ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Khaled Obaid Saleh Al-Azzawi

Tikrit University College of Education

Younis Sabbar Mohammed Al-Ubai

Ministry of Education - Salah Al-Din Education Department of breeding of rib

* *Corresponding author: E-mail* : Khaledabed@tu.edu.iq

Keywords:
Guardianship
system
behavior
education
transcendence

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	1 Sept 2024
Received in revised form	25 Nov 2024
Accepted	2 Dec 2024
Final Proofreading	2 Mar 2025
Available online	3 Mar 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

The Legal Basis of the Philosophy of Islamic Education, and Educational Values in the Islamic Orientation: An Objective Study

A B S T R A C T

The present study encompasses two main topics. The first one revolves around the divine legislation and the purified Sunnah, and their relationship with the educational upbringing of Muslims, as well as how they can coexist and interact with others. The second topic focuses on the educational values that are inherent in human nature, particularly in the nature of Muslims, as all discussions of Islamic law tend to emphasize the importance of preserving the innate disposition (fitrah) with which Allah has created humans.The fundamental principles of Islamic law stress the significance of reviving the characteristics that are associated with the relationship between the teacher and the student, as well as the attributes of the teacher and the Almighty Allah of the universe. This includes the call of the prophets, peace be upon them, and the motivations of Muslim and non-Muslim individuals. What concerns us is our Islamic community, which is characterized by its religiosity and its adherence to the principles of Islam .It is observed that the Islamic educational value system is based on the principles of these behaviors and values, which are inherent in human nature, particularly in the nature of Muslims. This system encompasses all aspects of life, happiness, and harmony between social, moral, and political behaviors. Islam has legislated harmony and has encompassed all the aspirations of moral and international progress in Islamic societies, this makes the Islamic community a leading example for other nations to follow, despite being the subject of envy and malice from its enemies.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.3.2025.9

مباحث التأصيل الشرعي لفلسفة التربية الاسلامية, والقيم التربوية في المنظور الاسلامي (دراسة موضوعية)

خالد عبيد صالح العزاوي/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

يونس صبار محمد العبيدي/ وزارة التربية– تربية صلاح الدين

الخلاصة:

الحمد لله والصلاه على خير عباد الله سيدنا محمد، وعلى اله وصحبه وسلم إن عنوان بحثنا مباحث التاصيل الشرعي لفلسفه التربيه الاسلاميه، والقيم التربويه في المنظور الاسلامي عنوان ذو مشربين الاول هو التشريع الالهي، والسنه المطهرة وعلاقته بالسمو التربوي لدى المسلم وكيف يمكنه العيش، والتعايش مع الاخرين، والمشربه الثاني القيم التربويه المتاصله بفطرة الانسان والمسلم بشكل خاص لان كل مباحث الشرائع تكاد تجمع على سجيه الفطرة التي فطر الله تعالى عليها المسلم، والانسان بشكل عام فدواعي الاصول تؤكد على اهم الحكم الموحاة في قيوميه احياء هذه الصفات المتعلقه بين المعلم، والمتُعلم وبين صفات المعلم والامر، وهو رب العالمين جل شانه وبين دعوه الانبياء عليهم السلام وبين دوافع الانسان المسلم وغير المسلم وما يخصنا هو مجتمعنا الاسلامي لتعلقه بطابع التدين بالدين وبين الصفات التي يجب التحلي بها فنرى منظومه القيم التربويه الاسلاميه احية اصول هذه السلوكيات، والقيم المتأصلة لطبيعة الامرء الامسلم لتكون شامله لجوانب الحياه والسعاده، والانسجام بين سلوكيات الاخلاق الاجتماعيه والسياسيه وبينما شرع الانسجام، واحتوى الدين الاسلامي لكل متطلعات التقدم الاممي والاخلاقي لدى المجتمعات العالم الاسلامي مما يجعل هذه الامه في مقدمة الامم التي يقتدى بها للاهتداء والطعن والحسد في نفس الوقت من اعدائها فتكون مهمه هذه الامه، والامم بين الامم واسمى الامم في تطبيق شرائع الحق وان طال عليها لسان الحسدي والحقد من غيرها، وما في البحث من المطالب يغنى عما هنا والحمد لله ولي الذين امنو وعلى ربهم يتوكلون.

الكلمات المفتاحية: القيومية– المنظومة– السلوكية– التربوية– السمو

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي اوحى إلى نبيه متمم الاخلاق (أنما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق) النبي الكريم صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم.

أما بعد :

إن نظام التربية الأخلاقية هي دعامة كل شريعة خاصة لأنها تعنى بالإنسان الذي هو نواة المجتمع ودعامته وقيومية وجوده , وهذا يقتضي ان يُعد هذا الإنسان إعداداً مناسباً ووفق قيم المجتمع الذي ينتمي إليه، ولكي تتكامل شخصية الفرد وتكون سوية ومتزنة بالقدر الذي يمكنه من إداء وظيفته بالحياة أفضل إداء من خلال التكيف مع الجماعة والمحيط الذي يعيش فيه لابد من وسيلة او عملية اجتماعية تكسبه صفاته الإنسانية والاجتماعية وتوازن بين جانبيه الفردي والاجتماعي . وهذه الوسيلة هي "التربية" وهي على

اثرين اثر نبوي بوحي الهي واثر اجتماعي فطري وقلنا عنها انها "عملية اجتماعية" لكونها هي وسيلة التنشئة الاجتماعية التي يتمكن المجتمع بواسطتها من الحفاظ على قيمه التراثية والدينية والثقافية والاجتماعية واستمرارها ؛ لأن في الحفاظ على هذه القيم و بقائها بقاء وحفاظ للمجتمع ذاته واستمراره .

لذلك علينا ان نَفهم ونُفهم غيرنا اهمية موضوع التربية , والربط بين لفظ التربية وبين اشتقاق كلمة (الرب) منه . (وقولهم: {رَبَّنَآ} نفهم منه أنه الحق المتولي التربية، ومعنى التربية هو إيصال من تتم تربيته إلى الكمال المطلوب له، فهناك ربٌّ يربي، وهناك عبد تتم تربيته، والربُّ يعطي الإنسان ما يؤهله إلى الكمال المطلوب له).(الشعراوي،1997م, 1286/2) . وهكذا يتبين لنا ان عملية التربية عملية ضرورية لتنشئة الفرد وتكوين شخصيته المتزنة السوية الكاملة .

وإن كل عملية يسعى من خلالها لتحقيق هدف معين لابد ان تتوفر فيها ثلاث عناصر , العنصر الاول المُلقي (المُعلم او المُربي) , والعنصر الثاني (المُتلقي او المُستلم) , والعنصر الثالث (الموضوع الذي يتم ارساله من المُلقي الي المتلقي) , فإذا توافرت هذه العناصر الثلاثة فستسير العملية التربوية بخطى صحيحة للوصول الى الهدف .

والبحث هنا يدور في هذه العناصر الثلاثة , فالعنصر الاول وهو المُلقي متمثل في كل صاحب رسالة أب معلم مدرس مربي , كما يشمل أي انسان يريد ان يغرس فيمن حوله القيم الاخلاقية والتربوية التي من خلالها يصل الى الهدف المنشود . أما العنصر الثاني فهو المُتلقي , ويشمل كل طالب للعلم , او هو الفرد المراد فيه التغيير , وهو يعتبر عنصر مهم جداً في العملية التربوية , وهو محورها.

هدف البحث : يهدف البحث الى بيان أثر التربية الإسلامية وفلسفتها في بناء منظومة القيم التربوية الإسلامية في الفرد والمجتمع على حد سواء ؛ لأنها الاساس التي تبنى عليه سلوكيات وتصرفات الإنسان في هذه الحياة . حيث إن المشكلة الرئيسية في نظم التربية القائمة وفلسفتها هي غياب (الجهد الإسلامي) وغياب النظرية التربوية الإسلامية وتوقف الثمار التي تفرزها التربية الإسلامية ومؤسساتها . والقران الكريم ينسب كل سلبيات الأرض الى عدم قيام الأمة المسلمة وحملها مسؤولياتها(ماجد عرسان الكيلاني, ص586). چ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ(سورة الانفال : 73).

أهمية البحث : البحث في أثر فلسفة التربية الإسلامية على تنمية القيم التربوية في المجتمع أمر هام وضروري لأسباب منها:

- مكانة فلسفة التربية في العملية التربوية ؛ وذلك من خلال اكتساب الانسان ما يحتاجه من خبرات ومعارف ليقوّم بها سلوكياته وتصرفاته .
- مكانة المنهج النبوي التربوي , ومدى تأثيره على الافراد والمجتمعات ودعوته الى المحافظة على القيم التربوية الاجتماعية وبناء مجتمع يسوده العدل والامن والامان والمحافظة على هوية

الإسلامية والثقافية .

منهجية البحث : يقوم البحث على بيان اثر التربية الإسلامية في تنمية القيم التربوية في المجتمع , وذلك من خلال تحديد مصلحات البحث اولاً, ثم تشخيص اهم القيم الاساسية في المجتمع من خلال النصوص القرآنية والاحاديث النبوية واقوال العلماء والباحثين فيها, واستقراء ما لها من أثر قوي في التوجيه السليم للفرد نحو الخير والفضيلة وبناء المجتمع .

خطة البحث : اقتضت خطة البحث ان ينتظم بعد المقدمة, الى مباحثين وكالاتي:

وقد تضمن هذا المبحث الى مطلبين المطلب الاول: تعريف الفلسفة والتربية في اللغة والاصطلاح وشتمل المطلب الثاني: بعض أقوال أهل العلم والفلاسفة في معنى التربية:

المبحث الثاني: التأصيل الشرعي لفلسفة التربية الاسلامية, والقيم التربوية في المنظور الاسلامي

المطلب الأول: فلسفة التربية في المنظور الاسلامي .

المطلب الثاني: مبادئ القيم التربوية في المنظور الاسلامي ومصادرها.

المطلب الثالث: ومن أهم القيم التربوية في الاسلام.

المطلب الرابع: مفاهيم التدين السلوكي للقيم الاسلامية.

وخاتمة

المصادر والمراجع .

المبحث الاول:

تعريف مصطلحات البحث

وقد تضمن هذا المبحث مطلبين المطلب الاول: تعريف الفلسفة والتربية في اللغة والاصطلاح وشتمل المطلب الثاني: بعض أقوال أهل العلم والفلاسفة في معنى التربية:

اولاً : الفلسفة .

_ لغةً : قال ابن منظور: " الفلسفة الحكمة , اعجمي. والفيلسوف: يونانية, اي محب للحكمة, اصله (فلا) وهو المحب و(سوفا) وهو الحكمة (ابن منظور , 1414هـ,273/9) .

(الحكيم) هو الانسان الذي يتصرف وفق مقتضى العقل والمصلحة ويراعي حقوق الناس وحرماتهم, ويعمل على سلوك الطريق الذي يحقق له المنفعة والرفعة والسعادة والفضيلة, دون ان يظلم احداً او يجهل على احد او ان يتعدى على حقوق الآخرين.

والحكمة هنا ذات مدلول معرفي اخلاقي واضح, وإن كانت الاخلاق هنا لا تنفصل عن العقل بمعنى الرشد او التزام الصواب وتجنب الخطأ والجهل. إذن فالحكمة تكتسب مكانتها وأهميتها من انها

تساعد على التزام السلوك الراشد, الذي يحقق السعادة والاستقامة والرفاة.(امام زكريا بابشر،2005, ص15).

_ اصطلاحاً :

(الفلسفة) " دراسة المبادئ الأولى وتفسير المعرفة تفسيرا عقليا وكانت تشمل العلوم جميعا واقتصرت في هذا العصر على المنطق والأخلاق وعلم الجمال وما وراء الطبيعة,

و(الفيلسوف) العالم الباحث في فروع الفلسفة "(ابراهيم مصطفى، بلا, 700/2)¨

وتعرف الفَلْسَفَةُ بأنها حقل للبحث والتفكير يسعى إلى فهم غوامض الوجود والواقع، كما يحاول أن يكتشف ماهية الحقيقة والمعرفة، وأن يدرك ماله قيمة أساسية وأهمية عُظمى في الحياة(الموسوعة العربية العالمية، بلا , ص2) .

_ فلسفة التربية :

تُعرف على أنها," النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها وانسجامها وتوضيح القيم والاهداف التي ترنوا الى تحقيقها. وعلى هذا تكون الفلسفة وفلسفة التربية والخبرة الإنسانية مكونات ثلاثة لكل واحد منها متكامل " (محمد لبيب النجيحي,1967، ص31 .)¨

إذن "فلسفة التربية" هي تعتبر بمثابة فقه تربوي يستهدف توضيح المقاصد والغايات النهائية للتربية , وتوضيح طرق البحث والتربية الموصلة الى هذه المقاصد , وتوضيح المعايير التي يحكم بها على هذه القضايا كلها. ثم اقامة علاقات المتعلم بالوجود المحيط طبقاً لذلك كله.

فمن خلال فلسفة التربية يتم تنمية قدرة الإنسان في رفع مستويات معارفه, ووجدانه, ومهارته. فتنمية معارفه تعني تزويده بقدر من المعلومات والمفاهيم والحقائق, وطريق ذلك أن يتعلم طريقة التفكير الصحيحة, ومنهج البحث العلمي, مما يؤهلهُ لإدراك العلاقات بين المفاهيم وربط بعضها ببعض, مما يترتب على ذلك من القدرة على الاستنتاج بعد ربط المقدمات بالنتائج, وتحليل المعاني ونقدها والحجم عليها.

ثانياً : التربية :

_ لغة :مصدر الفعل «ربّي» بتضعيف الباء والراء والياء، وتدل على أصول.

الأصل الأول: إصلاح الشيء والقيام عليه، فالربُ: هو المالك والخالق والصاحب، والرب المصلح للشيء(ابن فارس،1406، 381/2). و«الرّب» المدبر، ومنه قوله تعالى: چ ڭ ۇ چ(سورة المائدة : 63) , وسموا ربانيين لقيامهم بتدبير أمور الناس، والمرأة ربة البيت، لأنها تدابره(الحميري اليمني،1999، 2334/4).

والأصل الثاني: لزوم الشيء والإقامة عليه، وهو مناسب للأصل الأول(ابن فارس،1406، 382/2).

والأصل الثالث: ضم الشيء إلى الشيء. وهو أيضاً مناسب لما قبله. ومتى أنعم النظر كان الباب كله قياساً واحداً(ابن فارس،1406، 381/2) وربا الشيء: يربوا ربواً ورباءً – زاد ونما. وأربيته: نميته، وفي التنزيل العزيز: چ ڈ ڈ چ (سورة البقرة:276).

وقال الأصفهاني(«الرب» في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام، ويقال: ربه، ورباه تربية، وقيل في الحديث: «**لأَنْ يَرُبني رَجلٌ من قريش أحب إليَّ من أن يَرُبني رجلٌ من هوازن**»(باب إعطاء الفيء على الديون، بلا، 601/6). فالرب مصدر مستعار للفاعل، ولا يقال الربّ مطلقاً إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات، نحو قوله تعالى: چٹ ٹ ٹ ٹ ڈ چ (سورة سبأ:15).

_ التربية اصطلاحاً:

التربية: هي عملية تشمل جميع المؤثرات والظروف المحيطة بالفرد التي من شأنها أن تعاونه على النمو، بحيث ينتقل من مرحلة العجز المطلق عند الولادة إلى المشاركة الإيجابية الفعالة في حياة الجماعة(محمد السرغيني ومحمد عبد الحميد الحصيري،1963، ص9) .

ولعل من أشمل التعريفات المبسطة التي نميل إليها التي تراعي التكامل بين الجانبين الفردي والاجتماعي للشخصية الإنسانية، هو التعريف التالي:

«التربية هي إعداد المرء ليحيا حياة كاملة، ويعيش سعيداً، محباً لوطنه قوياً في جسمه متكاملاً في خلقه، منظماً في تفكيره، رقيقاً في شعوره. ماهراً في عمله، متعاوناً مع غيره، يحسن التعبير بقلمه ولسانه ويجيد العمل بيده»(محمد عطية،1966، ص7).

المطلب الثاني: بعض أقوال أهل العلم والفلاسفة في معنى التربية:

قال ابن الجزار: «إن التربية عملية تغير في اتجاه صاحب الطبع والسلوك، وذلك لأنها فعل ينقل الطبع المذموم إلى الطبع المحمود»(ابن الجزار،1968، ص 135) ، وقال البيضاوي: «التربية هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً»(البيضاوي،1418هـ، 28/1)، ويرى ابن سينا إن التربية هي وسيلة إعداد الناشئ للدين والدنيا في آن واحد وتكوينه عقلياً وخليقاً، وجعله قادراً على اكتساب صناعة تناسب ميوله وطبيعته من كسب عيشه»(الزنتاني،1993، ص24)، أما ابن خلدون فقد أكد في آراءه التربوية على «ضرورة العناية بتنمية عقل المتعلم ومراعاة استعداداته العقلية»(ابن خلدون،1،534/1984) ، وهو ما يعني أن التربية لا بد فيها من التدرج، وقال ابن حجر: «التربية وهي القيام على الشيء وإصلاحه(ابن حجر،1379، 121/1) ، وهي بذلك تناظر معنى لفظ السياسة، وقال ابن عاشور: «والتربية كفالة الصبي وتدبير شؤونه»(ابن عاشور،1984، 111/19)، ويقول الفيلسوف اليوناني أفلاطون: «إن التربية هي إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال والكمال». ويعرفها الفيلسوف الفرنسي جول سيمون: «إن التربية هي الطريقة التي يكون بها العقل عقلاً آخر»، ويعرفها المربي والشاعر الإنجليزي جون ميلتون: «إن التربية الكاملة هي التي تجعل الإنسان صالحاً لأداء أي عمل، عاماً كان أو خاصاً بدقة وأمانة ومهارة في السلم والحرب»(عبد الحميد فايد،1970، ص27.) .

والقارئ للتعاريف السالفة الذكر لمعنى التربية:

هي: إصلاح الفرد وتهيئته. والتربية الإسلامية في معناها الاصطلاحي لا تخرج – عما تقدم ذكره – عن معناها اللغوي. فالتربية عند التربويين المسلمين لا تخرج عن تنشئة الفرد وإعداده على نحو متكامل في جميع الجوانب العقدية والعبادية والأخلاقية، والعقلية والصحية، وتنظيم سلوكه وعواطفه، في إطار كلي يستند إلى شريعة الإسلام، من خلال الطرق والإجراءات التي تقبلها الشريعة(محمد حامد الناصر وخولة خورشيد ، بلا، ص25).

ومفهوم التربية في بُعدها الثقافي والاجتماعي عملية اجتماعية، تعني بتطبيع أفراد المجتمع على مستوى معين من الخلق والسلوك، وتكسبهم المهارات في مختلف الفنون، والخبرات العلمية لهذا؛ فإنها تختلف من مجتمع إلى آخر، تبعاً للظروف الخاصة بكل مجتمع.

وأما التربية في بُعدها العلمي، فهي موقف تفاعلي انفعالي بين المربي وبين المتلقي، لما بينهما من تناقم ثقافي حيث يكون العطاء من المربي، ويكون التلقي والتأثير والانفعال من المتلقي، والذي يؤثر بدوره على عملية العطاء عند المربي تصحيحاً وتطويراً، من حيث الأساليب والوسائل(محمد السيد الزعبلاوي، بلا، ص10).

وفي خلاف ذلك فإن التربية لا تقم على التفاعل والانفعال بين جهة الإرسال (المربي) والاستقبال(المتلقي) تصبح عملية التربية عملية ميتة لا روح فيها ولا حياة ولا نماء، لان اصولها المربي والمتلقي ولا يكاد يترتب عليها أثر ذو فاعلية أو فائدة عند انعدامهما(محمد بن شاكر الشريف،2006، ص11).

ونستخلص مما ذكر من الاقوال أن التربية الإسلامية في مفهومها الشامل هي تربية تكاملية سلوكية أخلاقة متوازية لإنها محاطة بالوحي وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وهي عماد الخير، واساسه.

ثالثا : القيم .

_ لغةً : القيمة: واحدة القِيَمِ، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء. والاستقامة: الاعتدال. يقال: أيضا: ملاكه الذى يقوم به(الجواهري ,1987، 2017/5 _2018) .

وفي لسان العرب, القيم الاستقامة. وفي الحديث: " قل آمنت بالله ثم استقم" , والاستقامة اعتدال الشيء واستواؤه. وفي الحديث :"ذلك الدين القيم" أي المستقيم الذي لا زيغ فيه ولا ميل عن الحق.(, ابن منظور,1414، 502/12)

_ اصطلاحاً : تعددت أراء للباحثين في تحديد التعريف الاصطلاحي للقيم, فعرفت بأنها:" مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع الظروف والخبرات الفردية والاجتماعية, بحيث تمكنه من اختيار اهداف وتوجيهات لحياته, يراها جديرة بتوظيف إمكاناته وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العلمي أو اللفظي, بطريقة مباشرة وغير مباشرة "(علي خليل

مصطفى,1988، ص34).

وتعرف(**القيم**) على انها: " مجموعة من المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الانساني, والتي تقوم بتحديد علاقته بغيره, على نحو يحقق الغاية من الوجود في هذا العالم على اكمل وجه, وتصنع نسيج الشخصية الاسلامية وتجعلها قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع وعلى التوافق مع اعضائه وعلى العمل من اجل النفس والاسرة والعقيدة والمجتمع"(فايزة شكري,2002، ص14)

والقيم التربوية: " حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي اقتضاها الشرع, محدداً المرغوب فيه والمرغوب عنه " (, د. السيد حسن الشحات احمد,1408, ص57)

المبحث الثاني: التأصيل الشرعي لفلسفة التربية الاسلامية, والقيم التربوية في المنظور الاسلامي

المطلب الأول: فلسفة التربية في المنظور الاسلامي .

بالنسبة للفقرة الاولى والمتعلقة بماهية وطبيعة مفهوم فلسفة التربية والتربية الاسلامية خصوصاً. فقد بينا سابقاً في المبحث الاول المفهوم العام للفلسفة وكذلك مفهوم فلسفة التربية. وعرفنا ان المعنى الحر لكلمة (فلسفة) في اصولها اليونانية هو حب الحكمة . وقد استمر لهذا التعريف البسيط وجود حتى في الفلسفة الاسلامية فقد حاول الفلاسفة الاسلاميون ان يجدوا لهذا التعريف سنداً في القران الكريم وفي الفكر التربوي العربي الاسلامي, فقد ورد لفظ كلمة (الحكمة) في القرآن الكريم في خمسة مواضع في اربعة آيات, في سورة البقرة آية رقم 269 , وفي سورة الاسراء آية رقم 39 , وفي سورة لقمان آية رقم 12 , وفي سورة ص آية رقم 20 . ومثل ذلك قوله تعالى:چ ي ي ٻ ٻ ٻ ٻ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ چ (سورة البقرة:269).

وللتوضيح اكثر لابد لنا من إيضاح المعنى الاصطلاحي واللغوي للحكمة, ومن ثم التعرف على الفارق بين مدلول الحكمة عند المسلمين وعند غيرهم .

ففي الدلالة اللغوية تعني الحكمة "عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها: حكيم . الحكمة من العلم، والحكيم العالم وصاحب الحكمة"(ابن منظور,1414، 140/12)

والحكمة في الدلالة الاصطلاحية . ففي المفهوم الاسلامي , ورد في معنى الحكمة اقوال متعددة تفسيراً لما جاء في ذكرها في الآيات القرآنية الكريمة التي تم ذكرها آنفاً .

" قَالَ السُّدِّيُّ: هِيَ النُّبُوَّةُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَتَادَةُ: عِلْمُ الْقُرْآنِ نَاسِخُهُ وَمَنْسُوخُهُ وَمُحْكَمُهُ وَمُتَشَابِهُهُ وَمُقَدَّمُهُ وَمُؤَخَّرُهُ وَحَلَالُهُ وَحَرَامُهُ وَأَمْثَالُهُ.(البغوي، 1420, 373/1_587/3) ، والحكمة هاهنا هي الدلائل التي تؤدي إلى المعرفة بالحَسَن من القبيح، والواجب مما لا يجب .

ومن إضافة كلمة (حب) الى كلمة (حكمة) في معني الفلسفة يتبين ان الفيلسوف هو الشخص الذي يحب الحكمة ويسعى وراءها, ويكسب اتجاهاً إيجابياً نحوها ونحو البحث عن حقائق الاشياء , ومحاولة ربط الاسباب بمسبباتها ومحاولة تفسير الخبرات الانسانية . ومن المعلوم ان الحكمة والمعرفة ليست شيئاً واحداً؛ فمن المعروف ان احكم الناس ليس اولئك الذين بلغوا اعلى المستويات الاكاديمية, فالحكمة تتضمن نضجاً في النظر, وفكراً ثاقباً, وفهماً وادراكاً, مما لا تستطيع المعرفة وحدها ان تؤكد وجوده(الشيباني , بلا، ص13).

والفيلسوف التربوي مثله مثل الفيلسوف العام , يحاول البحث في المسائل والمشكلات التي لها صلة بالعميلة التربوية, ويسعى جاهداً لتأصيل المفاهيم التربوية ومعرفة الاسباب الحقيقة للمشكلات التربوية, ويبحث عن كل ما يوجه العميلة التربوية من قيم واهداف والى ما ذلك .

وهكذا " تكون فلسفة التربية هي النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العميلة التربوية وتنسيقها وانسجامها وتوضيح القيم والاهداف التي ترنو الى تحقيقها. وعلى هذا تكون الفلسفة وفلسفة التربية والخبرة الانسانية مكونات ثلاثة لكل واحد متكامل "(محمد لبيب النجيحي , 1967, ص 31) .

وعلى هذا ومن خلال ما تم توضيحه فيما يخص مصطلح كلمة فلسفة ومعناها وغاياتها التربوية؛ يجدر بنا القول بأنّ الفلسفة الإسلاميّة موجودة منذ الأزل، منذ لحظة نزول القرآن الكريم؛ حيث يرادف كلمة فلسفة كلمة (حكمة) وهي ما جاء ذكره في القرآن الكريم وتم بيانه.

أما من جهة الاسم (فلسفة) او فيلسوف في الثقافة الاسلامية. يُشار إلى أنّ العالم (الكندي) هو أول فيلسوف اصيل في الاسلام سطع نجمه عام 252 هجري, وكان متكلماً ولعاً في الفلسفة, وهو يقع على الخط الفاصل بين الفلسفة والكلام. وقال في الفلسفة :" أن أعلى الصناعات الإنسانية درجة، وأشرفها مرتبة، صناعة الفلسفة، التي حدها علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان؛ لأن غرض الفيلسوف في علمه إصابة الحق، وفي عمله العمل بالحق" (ابن حزم، 1980, 363/4) ونرى الكندي قد غالى في تشريف الفلسفة وعده معصوم في أصابة الحق وفي علمه لذلك أُخذ عليهم هذا الأمر مما جعل الأمام الغزالي يكنيهم في المسائل التي كفرهم بها وهي مشهورة في كتابه تهافت الفلاسفة.

وقال الامام ابن حزم (رحمه الله), فيها: " أن علوم الأوائل هي: الفلسفة وحدود المنطق التي تكلم فيها أفلاطون وتلميذه ارسطا طاليس والإسكندر ومن قفا قفوهم، وهذا علم حسن رفيع لأنه فيه معرفة العالم كله، بكل ما فيه من أجناسه إلى أنواعه إلى أشخاص جواهره وأعراضه، والوقوف على البرهان الذي لا يصح شيء إلا به،(ابن حزم ,1980، 363/4).

وقد ذكر الدكتور ماجد عرسان الكيلاني في كتابة فلسفة التربية الاسلامية, أنه لا مانع من اسلامياً من استعمال كلمة فلسفة انطلاقاً من المعايير التالية:

المعيار الاول : هو ان المصطلح قد تحدر في اللغة العربية منذ قرون وشاع عالمياً في القرن الحالي .

والمفكر الذي يتاسى خطى الرسول ρ مدعوا ان يخاطب قومه بلسانهم.

المعيار الثاني : معيار القرآن والسنة. فالقرآن لم يقتصر على الالفاظ العاربة وإنما اشتمل أيضاً على الالفاظ المستعربة التي تعربت خلال التفاعل بين اللغة العربية واللغات الاخرى. وكذلك استعمل الرسول ρ كلمات غير عربية . ومن ذلك استعمال كلمة (الهرج) في الحديث الذي اورده احمد، والبخاري عن النبي ρ «يقبض العلم، ويظهر الجهل والفتن، ويكثر الهرج ....»(ابو عبد الله البخاري،1987،28/1) ، وحينما سئل عن معنى (الهرج) اجاب انه القتل بلسان الحبشة .

المعيار الثالث : ان الالفاظ لا تقوم بحروفها ومصادرها, وإنما بدلالاتها الفكرية. فكلمة (فلسفة) مثل كلمة (دين) التي تطلق على الدين الحق الاسلام , وعلى الدين الوثني الخاطئ , فيجب التميز بين الدلالتين للكلمة.

المعيار الرابع: هو ان مصطلح (فلسفة التربية) قد شاع في ثقافات العالم المعاصر وانتشر في ميادين المعرفة الاخرى. فصار هناك "فلسفة التاريخ" و "فلسفة العلم" و "فلسفة علم الاجتماع" ؛ لذلك فالدعوة الى تجنب استعمال هذا المصطلح في التربية الاسلامية معناه عزل المحتوى الاسلامي لهذا المصطلح عن دخول تيار الفكر العالمي وإعاقته عن دمغ المحتوى الباطل وازهاقه.

المعيار الخامس: هو المعيار الحضاري, وهو ان تفاعل الحضارات يؤدي دوماً الى اشتراكها بقدر معين من الثقافة والمفردات اللغوية, وهذه ظاهرة اعتمد عليها الامام الطبري في مقدمة تفسيره وهو يناقش اشتمال القرآن على الفاظ واردة في الاصل من لغات اخرى(ماجد عرسان، بلا, ص33).

وبالنسبة للمربي المسلم او المهتم بفلسفة التربية الاسلامية يجب ان يكون اهتمامه في المقام الاول مستمد من روح الدين الاسلامي ومعتقداته وتعاليمه ونصوصه التي مصدرها القران والسنة, ثم الاجماع والقياس من بعدها .

المطلب الثاني: مبادئ القيم التربوية في المنظور الاسلامي ومصادرها.

ـ مصادر القيم في الفكر الاسلامي واهميتها

إن القرآن الكريم هو مصدر ووحي كل القيم الانسانية خاصة وانه أُرسل للناس جميعاً هدى ورحمة والمؤمن مأمور بالإيمان به والعمل بما جاء به, وقد وردت كلمة (قيمة) و(قيم) في القرآن الكريم في آيات عديدة منها :

أولاً: قوله تعالى جل شأنه: (وَمَا أُمِرُوا إِلاّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ ثانيا: وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) وقوله تعالى: (فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ) (البينةالآية 5– 3).

ثالثا: وقوله تعالى: (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّم)(التوبة: 36).

رابعا: وقوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا* قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ

لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً)(سورة الكهف: 1–2).

خامسا: وقوله تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ)(الروم: 43).

والناظر والمتفكر في الآيات السابقة نجد أن كلمة (القيمة) في جميعها جاءت بمعنى الاستقامة والاستواء والعدل والإحسان والحق، وقد ارتبطت في جميع الآيات بالدين. حيث أن مفهوم القيمة لم تكن معروفاً بهذه التسمية عند السلف الصالح، فاستعمال هذا المصطلح قد درج على السنة المفكرين في العصر الحديث .

والمتفكر للآيات القرآنية الكريمة يجد ان ما من آية او سورة إلا وتسعى لغرس قيمة عليا مثل التقوى بالإضافة الى قيم اخرى مثل قيمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والوفاء بالعهد والامانات والاستقامة والقيم الاخلاقية الاخرى التي دعا إليها الرسول الكريم محمد ρ والتي استمدها هو نفسه من القرآن الكريم فحين سألت امنا عائشة عن خلق النبي ρ قالت: «كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن»(علي سعيد شومان,1997، ص11) .

وكذلك السنة النبوية المطهرة تعتبر هي المصدر الثاني للقيم التربوية الاسلامية وهو ما اخبرنا عنه صلى الله عليه وسلم فقال : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق »(قميحه جابر،1984، ص41) .

وهذا ما دعا علماء المسلمين بموضوع القيم وبحثها على أنها أحكام شرعية تحت مصطلح الفضائل والأخلاق والآداب، ولا يخلو كتاب حديث أو فقه أو تفسير من الإشارة إلى هذا الموضوع، بل كتبت مؤلفات كثيرة بهذا الخصوص منها على سبيل المثال كتاب تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق لأبن مسكويه وكتاب الأخلاق لمحي الدين بن عربي ورسائل ابن سينا في الحكمة والطبيعيات وكتاب شعب الإيمان للبيهقي وكتاب أحياء علوم الدين للإمام الغزالي، وقد خصص بعضهم لذلك أبواباً خاصة كما فعل الإمام البخاري في صحيحه إذ جعل للقيم باباً خاصاً تحت عنوان كتاب (الآداب). ولهذا عرفت حديثاً:(على انها القيم النابعة من الشريعة والمنبثقة من العقيدة الإسلامية والمرتبطة بمصادر التشريع الإسلامي التي تكون محل التزام واحترام من قبل الفرد والمجتمع)(علي سعيد شومان,1988، ص11).

والناظر الى الروابط ما بين القيم والأخلاق الإسلامية بمفهومها العام، لهذا بعضهم يذهب عن مفهوم القيم وعن التعريف بالقيم وعن التركيز على القيم إلى شيء شرعي ومصطلح شرعي وهو الأخلاق، ويعبّر عنها بالأخلاق الإسلامية، بدل القيم الإسلامية على اعتبار أن الأخلاق تشمل كل ما ذُكِر آنفا من صياغة العقل وضبط السلوك والعلاقة تجاه المجتمع والعلاقة مع الآخرين. ولهذا نجد ان البعض عرف القيم الاسلامية: على انها (مجموعة الاخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإنسانية وتجعلها متكاملة، قادرة على التفاعل مع أفراد المجتمع، والعمل من أجل النفس والاسرة والعقيدة) (قميحه جابر،1984، ص41). ومن الأسس التي جعلت التدين والسلوك المنضبط والأخلاق الرفيعة التي سمت

عن الرذيلة وشوائب الانحطاط الأخلاقي هو الاعتقاد وحقيقة الاتباع لاوامر المولى وسنة مصطفاه صلى الله عليه وسلم.

وقد أورد علماء المسلمين تقسيمات وتفصيلات عديدة لهذه القيم فقد ذكر أبن حزم: "ان أصول الفضائل كلها أربعة، عنها تتركب كل فضيلة وهي: العدل، والفهم، والنجدة، والجود"(ابن حزم،1980، 379/1)

وتحتل الاخلاق في الشريعة الاسلامية مكانة عليا شامخة لامثيل لها في غيرها من السنن والشرائع والفلسفات والنظريات قديماً وحديثاً, حيث تأتي مرتبتها بعد الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبقضاء الله وقدره , "وقد ورد في القران الكريم ألف وخمسمائة وأربع آيات تتصل بالأخلاق, سواء في جانبها النظري او في جانبها العلمي, وهذا المقدار يمثل ما يقرب من ربع آيات القرآن الكريم"(د. عمر محمد التومي الشيباني,بلا، ص222). بمعنى أن كل حكم من أحكام الشريعة له طابعه الأخلاقي , ووراءه الدافع الإنساني , وإن مصادر التشريع تعتبر مصادر القيم ؛ لأن كل ما يحقق أهداف الشريعة الإسلامية من رفع الحرج وتيسير حياة الناس , ودفع المفاسد عنها يعتبر مصدراً من مصادر القيم الإسلامية .

يقول دكتور فوزي طايل(رحمه الله): « يلحظ الباحث أن فقهاء المسلمين لم يفردوا أبواباً خاصة بالقيم ؛ لأن القيم الإسلامية هي الدين ذاته ؛ فهي الجامع للعقيدة والشريعة والأخلاق ، والعبادات والمعاملات ، ولمنهاج الحياة والمبادئ العامة للشريعة ، وهي العُمُد التي يقام عليها المجتمع الإسلامي ؛ فهي ثابتة ثبات مصادرها ، وهي معيار الصواب والخطأ ، بها يميز المؤمن الخبيث من الطيب ، ويرجع إليها عند صنع القرارات واتخاذها .. وهي التي تحدث الاتصال الذي لا انفصام له بين ما هو دنيوي وما هو أخروي في كل مناحي الحياة »(فوزي محمد طايل،1997، ص 30 – 31) .

وهكذا يتبين لنا مما ذكرنا عن المصادر التي تستمد او تشتق منها فلسفة التربية الاسلامية اهدافها, أن المصدر الاساسي لأهداف هذه الفلسفة هو الدين الاسلامي وما يتضمنه من مبادئ ومقاصد وفروع وما يقره من مطالب وآمال ومصالح واحتياجات فردية واجتماعية, كما يتبين لنا ان التربية الاسلامية بكل محتوياتها من فلسفة واهداف ومناهج وطرق واساليب ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالثقافة الاسلامية وما تحويه من قيم ومعايير لمختلف جوانب الحياة ومناشطها, وبحاجات المجتمع الإسلامي وحاجات الافراد الذين يعيشون في هذا المجتمع .

المطلب الثالث: ومن أهم القيم التربوية في الاسلام :

يعتمد مستقبل أي مجتمع على القيم التي يختارها اكثر من اعتماده على تقدم التكنولوجيا. ويشير تحليل الثقافات والتشكيل الاجتماعي للشخصية الانسانية الى ان القيم تؤثر في ادق وظائف الثقافة ابتداءً من استعمالات التكنولوجيا حتى متطلبات الأداء الوظيفي والمشاركة الاجتماعية. ولقد زادت اهمية القيم ودور التربية في تشكيلها وإشاعتها في عالمنا المعاصر, أما مظاهر هذه الاهمية فهي كالآتي:

1. تُعد القيم هي احد اهم المكونات الاساسية في بناء الشخصية الانسانية, فهي بمثابة مرشد وموجه ضابط لكثير من النشاط الحر الارادي للإنسان.
2. تُعد القيم من الركائز الاساسية لضمان فعالية النشاط الانساني, وهي تعمل على ان تكون المسؤولية بين الفرد والمجتمع تبادلية تضامنية متوازنة تحفظ للجماعة مكانتها وقوة تماسكها وللفرد تماسكه وحريته.
3. للقيم دور كبير في تحقيق الضبط الاجتماعي, فهي تؤثر في الناس فتجعل سلوكهم مطابقاً للقواعد الاجتماعية.
4. تُسهم القيم في توجيه الناس عند اختيار الادوار الاجتماعية والنهوض بها, كما تشجعهم على القيام بالأعباء المسندة إليهم بشكل ينسجم وتوقعات المجتمع.
5. للقيم تأثير واضح كأداة للتضامن الاجتماعي, فوحدة الجماعات تستند الى وجود القيم المشتركة, مما يجعل الناس ينجذبون لبعضهم البعض عندما يشعرون بتماثل الاخلاق والعقائد التي يعتنقونها(قيس النوري ,1981، ص69_70).
6. تقي القيم المجتمع من الانانية المفرطة والنزعات وتحفظ للمجتمع تماسكه وتحدد اهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة لممارسة حياة اجتماعية سليمة.
7. تحتل القيم المكانة الاولى في حياة الانسان الاجتماعية؛ لأنها تقرر نوع الحلقتين الداخليتين من السلوك: حلقة الفكر, وحلقة الإرادة حيث تعمل الحلقة الفكرية على التفكير بمصادر حاجات الانسان(ماجد عرسان الكيلاني ,1987، ص428) .

_ انواع القيم :

تكاد معاير وتصنيف كل نوع من السلوك القيم القائم بالنفس ياخذ باب خاص في تصنيف انواع القيم , وحسب المنظور الذي ينظر به والفلسفة التي يؤمن بها والأيديولوجية التي يدعوا إليها. وصنفت القيم تصنيفات مختلفة طبقاً لأهدافها وموضوعاتها وانتشارها.

1_ **من حيث اهدافها,** فهي نوعان:

اولاً: القيم التي تنبع من ضمير الانسان والمجتمع ويلتزم بها الجميع؛ لأنها -حسب معتقداتهم_ تمثل الصواب والحق والفضيلة. وهذا النوع يكون من (القيم المعيارية) وهي التي لها معيار تقيس به صوابية وسائل إشباع الحاجات الانسانية وسياستها.

ثانيا: وقيم مصانعة. تفرضها المؤثرات الخارجية المتصلة بالرغبات والمصالحة الموقتة المتلونه. وهذا النوع يندرج تحت (القيم النسبية) وهي التي ليس لها معيار عقدي مسبق, وإنما تستند في صوابيتها ومشروعيتها على نسبة رغبات الافراد والجماعات.

2_ **من حيث موضوعاتها,** فالقيم هنا تقسم الى اقسام ثلاثة:

اولاً: قيم جمالية تحكم بواسطتها على جمال الاعمال الفنية والطبيعية والمظاهر الشخصية وعلى اللباس والبناء والمعروضات المختلفة. وجمال السلوك ونظم الحياة وشبكة العلاقات الاجتماعية.

ثانيا: قيم ذرائعية تحكم بها على الذرائع والوسائل المستعملة لتحقيق أهداف معينة كأساليب الحوار والكلام والتجمع واخلاقيات السلوك والتنافس والاختلاف في الرأي.

ثالثا: قيم أخلاقية وهي مبادئ تحكم بها على صواب الغايات والاعمال.

3_ من حيث انتشارها: فالقيم توجد على المستوى الفردي والمستوى الاجتماعي وعلى مستوى الممارسات والمواقف الكلية الناجمة عن تفاعل هذه العناصر كلها من حيث صلاحياتها وصوابها والالتزام بها وما يجب ان تكون عليها (ماجد عرسان الكيلاني,1987، ص436).

المطلب الرابع: مفاهيم التدين السلوكي للقيم الاسلامية :

ان من لطف الله عز وجل بخلقه ان هداهم فطرياً الى التدين؛ لأن للدين اهمية تربوية بالغة في تشكيل الشخصية الاسلامية, قال تعالى: چ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە چ (سورة الروم:30).

فالقيم الإسلامية التي جاء بها الدين الاسلامي , هي ليست مثالية خيالية، وإنما هي قيم تطبيقية عملية يمكن تحقيقها بالجهد البشري في ظل المفاهيم الإسلامية الصحيحة وإمكانية غرسها في كل بيئة بغض النظر عن نوع الحياة السائدة فيها، وذلك لأنها استمدت مقوماتها الأساسية من مصدرين أساسين هما القران الكريم والسنة النبوية المطهرة(ينظر: القيم الأساسية للفكر الإسلامي والثقافة العربية، انور الجندي، بلا، ص41).

فمن خلال ما تقدم من تعريفات وتقسيمات للقيم تبين ان القيم: هي مجموعة من معايير ومبادئ ومعتقدات ومحكمات راسخة لدى الفرد مشتقة من مصدر ديني, تعمل على توجيه الفرد وضبط سلوكه.

ومن خلال ما تقدم يمكن تقسيم القيم حسب محتوى بحثنا التربوي الى الاقسام والتصنيفات التالية :

اولاً: القيم الدينية :

الدين في مفهومه العام هو اعتقاد بوجود ذات غيبية علوية قادرة على تصريف شؤون المخلوقات وتدبير امورها, ويرتبط هذا الاعتقاد لدى المؤمن بها بالخضوع لها واللجوء إليها والتعبد لها رغبة ورهبة, وخوف وطمع , ووفق قواعد وطقوس عملية محددة , وتشمل القيم الدينية الصلاة، الصوم، الزكاة، الحج (العبادات) وهي اركان الدين(عبد الرحمن النحلاوي , بلا، ص6) .

فالأمان لا يتحقق إلا بالإيمان فهو الذي يبعث في النفس الاطمئنان والاستقامة. فعَنْ سَلَمَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِحْصَنٍ الخَطْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَنْ**

أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»(الترمذي,4،574/1975). ونجد في هذا الحديث الشريف ثلاثةَ امورٍ هامةٍ: شعور الإنسان بالأمانَ في جماعته(اهله, عائلته, مجتمعه), والعافيةُ في جسده (بخلوّهِ من الامراض), وقناعته بالاكتفاء(بقدر ما يؤمن الإشباع لحاجاته العضوية وغرائزه الفطرية باعتدال). وهي مقومات الصحة النفسية والامن المجتمعي ؛ لأنها من اهم العوامل التي تبعث السعادة والاطمئنان(عاطف الزين, بلا، 451/2).

ثانياً : القيم الخُلقية :

يتميز الانسان عن سائر المخلوقات بالميل الفطري الى الاخلاق, وبالتزامه الذاتي بقواعد ومعايير اخلاقية معينة يراعيها في شتى المواقف والاتجاهات وان كانت سلطة الضبط الخارجي غائبه عنه، فالنفس البشرية مجبوله على الاستعداد للتكوين الخلقي والتهذيب السلوكي وفق عدة عوامل فطرية اهمها: عامل اللذة والالم , وعامل النفع, وعامل الخضوع لرقابة المجتمع وحمل هذه الرقابة في النفس, وعامل الالتزام بالقيم والمبادئ والمثل العليا.

وانواع القيم الخلقية كثيرة ومتنوعة منها آداب المعاملة، الصدق، الكرم، التسامح، الامانة، العفو، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. . . الخ. وهي تمثل سلوك الفرد في المجتمع , الذي يتفاعل في صنعه العقيدة والعقل والعاطفة والانفعال والارادة والعادة المألوفة، وهذا السلوك يتأصل ويتأكد ويترسخ في الفرد حتى يصبح تصرفات ومواقف واتجاهات وقيم خلقية تصدر عنه بطريقة تلقائية سهلة كأنها طبع جوهري فيه(الزنتاني ,1993، ص646).

وعند تعريفنا للأخلاق على انها هيئة راسخة في النفس هذا لا يعني عدم قبول الاخلاق للتغيير اطلاقاً, اذ ان الأخلاق تتغير بالعقيدة السليمة والتربية والتعليم والتوجيه والارشاد والرياضة النفسية. فمثلاً إذا تغيرت عقيدة الإنسان, تغيرت قناعات الإنسان, وتغيرت عاداته, وهي قوة حقيقية لتغيير كل السلوكيات الخاطئة التي تربعت منذ الصغر في الشخصية, الى سلوكيات صحيحة وقيم اخلاقية عالية , وهذا ما دعت إليه التربية الدينية وورد تأكيده بالسنة النبوية عندما دعت الى مجاهدة النفس, وضبط الغرائز والتحكم في الانفعالات فقال ρ : **(المُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ)**.(الترمذي ،1995، رقم الحديث (1621), 165/4) . وقال ايضاً ρ : **(لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ)**(ابو عبد الله البخاري، 1987، رقم ا(6114), 28/8) . فقد جاءت الشريعة الأسلامية على تأصيل مفاهيم القيم الاخلاقية وترسيخ دعائمها في النفوس عن طريق غرس الفضائل والقيم والمثل الاخلاقية في حياة الفرد والجماعة, واظهار مساوئ الرذائل وسفاسف الاخلاق, والحث على تجنبها لآثارها السلبية السيئة على الفرد والمجتمع.

ثالثاً : القيم الاجتماعية :

فإن مجموع القيم السلوكية لكل فرد ان يعيش داخل مجتمع له عاداته وتقاليده ونظمه الثقافية والاجتماعية والخلقية المميزة, وهو يتأثر في نموه الاجتماعي والخلقي والوجداني بما يجري داخل هذا المجتمع وما يكتنفه من تغيرات وما يسوده من اتجاهات.

ويمكن القول بأن القيم الاجتماعية قائمة على اربعة اصول:

الاصل الاول: وهو الاصل العام للقيم جميعها , العقيدة السليمة .

الاصل الثاني: الفهم السليم الواعي العميق للدين الاسلامي .

الاصل الثالث: تنظيف النفس من ادرانها وعلاج القلب من امراضه .

الاصل الرابع: الدراسة والفهم الصحيح لواجبات المجتمع وآداب السلوك الاجتماعي .

ولو رجعنا الى الشريعة الاسلامية وبمصادرها الاولى القرآن الكريم اولاً, والسنة النبوية لوجدنا ان الجانب الاجتماعي يأخذ اهميته ومكانته بعد العقيدة في كثير من الآيات والاحاديث بل وفي السيرة التاريخية للتشريع الاسلامي(حسن ايوب, بلا، ص11).

رابعاً : القيم الاقتصادية :

والقيم الاقتصادية تُعرف على انها: منظومةٌ من الضوابط والأدبيات الأخلاقية التي – يجِب أن – توجه المعاملات الاقتصادية والسياسات المالية الى ما فيهِ ضَمان حُقوق الملكية الفردية والعامة للناس .

حيث ان الاقتصاد الاسلامي _علماً ونظاماً ونظرية_ مستنبط من الشريعة الاسلامية, ومستند الى مبادئها, وقواعدها واحكامها, "وان الشريعة مبناها واساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد, وهي عدلٌ كلها, ورحمةٌ كلها, وحكمة كلها" (أعلام الموقعين , لأبن قيم الجوزية . 14/3) . قال الشاطبي _رحمه الله_ :" إن الاحكام الشرعية إنما شرعت لجلب المصالح, أو لدرء المفاسد"(الشاطبي, بلا، 195/1) .

وإن القيم والمبادئ العامة والقواعد الكلية للشريعة هي الحاكمة في الاقتصاد الاسلامي مثل مبدأ وقيم العدل, والمساواة , والملكية المتوازنة, والحقوق المتقابلة, وفقه الميزان...وغيرها من المعاملات الاقتصادية. وان الانشطة الاقتصادية مرتبطة بالقيم العقدية, والاخلاقية, والانسانية, يقول الدكتور القرضاوي: "ممَّا يميِّز نظامَ الإسلام عن الأنظمةِ المادية الأُخرى، أنَّه لا يَفصِل بيْن الاقتصاد والأخلاق، كما أنَّه لم يفصلْ بيْن العِلم والأخلاق، ولا بيْن السياسة والأخلاق، ولا بيْن الحرْب والأخلاق، فالأخلاقُ لُحْمةُ الحياة الإسلاميَّة وسُداها؛ ذلك لأنَّ الإسلام رسالةٌ أخلاقيَّة"(يوسف القرضاوي, بلا ، ص57).

وهذا الاقتران بين الاقتصاد والاخلاق, يتجلى في كل الحالات الاقتصادية, في الانتاج والتوزيع والتداول والاستهلاك. والمسلم فرداً أو مجتمع مقيد بالالتزام بالإيمان والقيم والاخلاق في كل نشاط اقتصادي يقوم به

ومِن أمثلةِ القِيم الاقتصاديَّة:

• العدْلُ في توزيعِ الثروات، والتوسُّطُ والاعتدال في النَّفقات، والاقتصادُ وحُسن التدبير، وتحريمُ الإسرافِ والتبذير، وتحريمُ التعاملات الرِّبويَّة والاحتكار، وتحريم بيْع الإنسانِ ما لا يَملِك، وتحريم الغشِّ والتدليس، والحكامة الرَّشيدة في استغلالِ الثروات، والتكافُل الاجتماعِي(يوسف القرضاوي, بلا، ص57) .

خامساً: القيم السياسية :

وفي منظور التشريع الاسلامي نجد أن نظام الحكم في القرآن الكريم لم يقرر شكلاً معيناً يجب ان تكون عليه الحكومات الاسلامية, ولم ينص على كيفية تنظيم سلطتها, وإنما جعلها شورى لأختيار ولي الامر وسلطانه لذلك قرر الاسس الثابتة التي يجب ان يقوم عليها نظام الحكم تحقيقاً للعدالة ؛ والسبب في ذلك ان مصالح الناس تختلف باختلاف البيئات والازمان والاحوال, فرب قانون يحقق مصلحة في زمن ما, يثير مفاسد في زمن آخر او لأمة اخرى . فمن حكمة هذا الدين ان جعل الاحكام الاساسية والمبادئ العامة ثابتة لا تختلف باختلاف الزمان والمكان, وترك الفروع والتفاصيل تتصرف فيها كل امة وفق ما تراه يحقق مصلحتها, على ان لا تخرج عن الاحكام الاساسية التي شرعها الدين .

وإن اول اساس ارتكزت عليه السياسة الشرعية الاسلامية ان واضع اسس نظام الحكم هو الله سبحانه تعالى . وهذا يترتب عليه قيمتان هامتان .

القيمة الاولى: ثبات القوانين الشرعية ولو تغير الحكم لأنها من الله , وليس الامر كذلك في القوانين الوضعية الحالية التي يشرعها الحكام لحماية مبادئهم ومعتقداتهم ومصالحهم.

والقيمة الثانية: احترام القوانين الشرعية والثقة بها لأنها من الله , فاحترام هذه القوانين وطاعتها هي طاعة لله تعالى(عفيف عبدالفتاح طبارة,1973، ص290_293).

ولعل من ابرز القيم والمبادئ التي تقوم عليها السياسة الشرعية في الاسلام هي:

اولاً: مبدأ الشورى: الشورى قاعدة من قواعد الشريعة, سنها الله تعالى لولاة الامور يسيرون عليها في اتخاذ القرارات

ثانياً: المساواة : لم يصل أي تشريع الهي او وضعي الى ما وصل إليه الاسلام في تشريع مبدأ المساواة, فقد قرر الاسلام مساواة الناس امام القانون, ومساواتهم في الحقوق العامة السياسية وغيرها. فقد قضى

الاسلام على نظام الطوائف واساليب التفرقة بين الطبقات في الحقوق والواجبات, قال تعالى:چ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ چ (سورة الحجرات:12).

ثالثاً: العدالة : كانت الامم قبل الاسلام تعرف معنى العدل والظلم , ولكنها لم تكن تعرف حدود كلً منهما, فكانت الحدود متداخلة . حتى جاء الاسلام فجعل العدل من القيم والمثل العليا فأمر متبعيه بأن يكونوا قائمين بالعدل بين الناس في ثمان وعشرين آية تقريباً , فقال تعالى: چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ چ (سورة النساء:135) . والقسط هنا بمعنى العدل .

رابعاً: الأمر بالمعروف والتهي عن المنكر: اذا كان الاسلام قد اقر مبدأ الشورى, فنراه من جهة اخرى اوجب ان يكون في الدولة جماعة من اولي الحل والعقد يمثلون الامة وينوبون عنها ويراقبون سياستها ونظم حكمها, وهذه الجماعة هي التي قصدها الله تعالى بقوله :چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ چ(سورة آل عمران:104) . وهؤلاء الجماعة وظيفتهم الاشراف على الحكام ليكونوا مرجعاً لهم في تشريعهم , فبهذه القيمة الاخلاقية والشرعية سعى الاسلام الى تكوين رأي عام موحد نحو غاية سامية نحو محاربة الفساد والمفسدين في الحكومة(عفيف طبارة,1973، ص304).

الخاتمة

بعد هذه الجولة اليسيرة التي يسَّرها لنا الله عز وجل بفضلهِ ومنِّه, توصلنا الى اهم نتائج هذا البحث , وهو كما يأتي :

1. إن التربية الإسلامية اهتمت ببناء شخصية الإنسان على أُسس متينة وسليمة تمثلت بالقيم والمبادئ التي تضمنها القرآن الكريم, والسنة النبوية, وسيرة الأئمة والعلماء الصالحين.
2. إن القيم التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والتي كانت لها علاقة في بناء شخصية الفرد المسلم كثيرة جداً , كلها تسهم في تقويم سلوكه, وترشده الى الطرق التربوية والاخلاقية الصحيحة . فالدين هو مصدر القيم الإنسانية .
3. إن معرفة المدلول اللغوي والاصلاحي لمفردات عنوان البحث الاساسية كانت من بين التفاصيل التي وقفنا عليها, لما لها من اهمية في الوقوف على الهدف والغاية التي أعد البحث من أجلها .
4. إن الفلسفة التربوية من شأنها أن تساعد المخططين للتعليم والقائمين على تسيير دفته في البلاد على تكوين الفكرة السليمة عن طبيعة العملية التربوية وعن غاياتها ووظائفها, وعلى رفع مستوى معالجاتهم للمشكلات التربوية, وعلى خططهم التربوية .
5. لقد اتخذ النبي ρ من أسلوب التربية بالحكمة منهجاً واضحاً في ترسيخ القيم الاخلاقية في المجتمع المسلم والذي كان يهدف من وراءه الى أحلال السلم الاجتماعي.
7. إن فلسفة التربية الإسلامية وحتى تكون في إطار سليم, لابد ان تكون نابعة من عقيدة سليمة.

8. رسالة الإسلام رسالة اخلاقية قالρ: (انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق), لذلك يجب غرس القيم الاخلاقية في نفوس كل افراد المجتمع .
9. إن من اهم وأول أهداف التربية الإسلامية, هي بناء الفرد أو المواطن الصالح المؤمن بربه, وبأنبيائه ورسله وما أنزل عليهم.
10. ان القيم بأنواعها تحدد للأفراد والجماعات مقاييس السلوك الصائب والعلاقات السليمة في ميادين الحياة كافة وتجعل الإنسان منسجما مع قوانيين الوجود في فكره ومشاعره وسلوكه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

References

The Holy Quran

1- Biographies of Notable Figures, Abu Al-Abbas Shams Al-Din Ahmad Ibn Muhammad Ibn Ibrahim Ibn Abi Bakr Ibn Khalikan Al-Barmaqi Al-Irbili (died: 681 AH), Edited by Ihsan Abbas, Dar Sader - Beirut.
2- Civilization and Personality, Qais Al-Nouri, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Iraq, 1981 AD.
3- Dictionary of Authors, Omar Ibn Rida Ibn Muhammad Raghif Ibn Abdul Ghani Kahala Al-Dimashqi (died: 1408 AH), Al-Muthanna Library - Beirut, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi Beirut.
4- Educating Adolescents between Islam and Psychology, Muhammad Al-Sayed Al-Zabalaawi, Dar Al-Tawbah Publications, Riyadh, undated.
5- Educating Children in the Embrace of Islam, Muhammad Hamid Al-Nasser and Khawla Khorchid, Dar Al-Salam, Cairo, undated.
6- Education, Muhammad Al-Sarghini and Muhammad Abdul-Hamid Al-Husseini, Al-Rashad Library, Casablanca, 1st edition, 1383 AH-1963 AD.
7- Eyes of News on the Classes of Doctors, Ahmad Ibn Al-Qasim, Ibn Uṣayba Abu Al-Abbas (died: 668 AH), Edited by Nizar Rida, Dar Al-Kitab Al-Hayat, Beirut, undated.
8- Foundations of Islamic Education and Its Teaching Methods, Abdel Rahman Al-Nahlawi.
9- Foundations of Islamic Education in the Prophetic Tradition, Al-Zantani.
10- How to Think Strategically, Fawzy Muhammad Tayel, Arab Media Center, Cairo, 1997 AD.
11- Introduction to Islamic Values, Qamhiyah Jaber, Dar Al-Kitab Al-Masri, Cairo, 1984 AD.
12- Introduction to the Philosophy of Education, Muhammad Labib Al-Najihi, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 2nd edition, 1967 AD.
13- Islamic Values and Education, Ali Khalil Mustafa, Ibrahim Al-Halabi Library, Medina, 1st edition, 1408 AH-1988 AD.
14- Moral Values between Philosophy and Science, Fayza Shukri, Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'iyya, 2002 AD.
15- Opening the Bukhari in Explaining the Right News, Ahmad Ibn Ali Ibn Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani Al-Shafi'i, Publisher: Dar Al-Ma'arif - Beirut, 1379 AH.
16- Philosophy of Islamic Education, Dr. Omar Muhammad Al-Tumi Al-Shaybani.
17- Pioneer of General Education and Teaching Principles, Abdel Hamid Fa'id, Dar Al-Nahda Al-Arabia, Lebanon, 2nd edition, 1389 AH-1970 AD.
18- Psychology in the Quran and Sunnah, Sami' Aatef Al-Zain.
19- Signs of Revelation in the Interpretation of the Quran "The Interpretation of Al-Baghawi," Abu Muhammad Al-Hussein Ibn Mas'ud Ibn Muhammad Ibn Al-Farrah Al-Baghawi Al-Shafi'i (died: 510 AH), Edited by Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1420 AH.
20 Social Behavior in Islam, Hassan Ayoub.
21-The Arab World Encyclopedia, Version of the World Encyclopedia.
22- The Beginning and the End, Abu Al-Fida Ismail Ibn Umar Ibn Kathir Al-Qurashi Al-Basri then Al-Dimashqi (died: 774 AH), Dar Al-Fikr, 1407 AH - 1986 AD.
23- The Collection of the Most Valuable and Useful, Al-Haythami, Book of Expeditions and Biographies, Chapter of the Battle of Hunayn.
24- The Core Values of Islamic Thought and Arab Culture, Anwar Al-Jundi, Al-Risalah Press,

undated.
25-The Educational Values Included in the Questions of the Holy Quran, Ali Said Shuman, Jordan University, 1988 AD.
26-The Emergence of Philosophy and Its Significance, Imam Zakariya Babshir, Sudan Print, Khartoum, 1st edition, 2005 AD.
27-The Great Sunnah of Al-Bayhaqi, Ahmad Ibn Al-Hussein Abu Bakr (died: 458 AH), Edited by Muhammad Abdul-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 3rd edition, 1424 AH-2004 AD.
28-The Illuminating Light for the People of the Ninth Century, Shams al-Din Abu Al-Khair Muhammad Ibn Abdul-Rahman Ibn Muhammad Ibn Abu Bakr Ibn Ottoman Al-Sakhawi (died: 902 AH), Publications of Dar Al-Kitab Al-Hayat – Beirut.
29-The Intermediate Dictionary, Ibrahim Mustafa and others, Edited by the Arabic Language Academy Cairo, Dar Al-Da'wah, Cairo.
30-The Interpretation of Al-Shaarawi, Muhammad Metwally Al-Shaarawi (died: 1418 AH), Akhbar Al-Youm Printing House, Cairo.
31-The Introduction of Ibn Khaldun, Abdul Rahman Ibn Muhammad (died: 808 AH), Dar Al-Qalam, Beirut, 1404 AH-1984 AD.
32-The Investigation and Enlightenment, Muhammad Al-Taher Ibn Muhammad Ibn Ashour (died: 1393 AH), Tunisian Publishing House, Tunisia, 1404 AH-1984 AD.
33-The Language of Arabs, Muhammad Ibn Makram Ibn Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari (died: 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
34-The Letters of Ibn Hazm Al-Andalusi, Edited by Dr. Ihsan Abbas, Publications of the Arab Foundation for Studies and Publishing, 1st edition, 1980 AD.
35-The Letters of Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali Ibn Ahmad Ibn Sa'id Ibn Hazm Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Dhahiri (died: 456 AH), Edited by Ihsan Abbas, Dar Al-Kitab Al-Hayat, Beirut, 1st edition.
36-The Lights of Revelation and Secrets of Interpretation, Al-Baydawi, Edited by Muhammad Abdul-Rahman Al-Ma'raashli, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1418 AH-1997 AD.
37-The Linguistic Scholars and the Translations of Their Works, Muhammad Ibn Ya'qub Al-Firozabadi Abu Tahir (died: 817 AH), Dar Saad Al-Din, 1st edition, 1421 AH-2000 AD.
38-The Lives of Notable Figures, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad Ibn Ahmad Ibn Ottoman Ibn Qaymaz Al-Dhahabi (died: 748 AH), Dar Al-Hadith - Cairo, 1427 AH-2006 AD.
39-The Musnad of Imam Ahmad, Abu Abdullah Ahmad Ibn Muhammad Ibn Hanbal Ibn Hilal Ibn Asad Al-Shaybani (died: 241 AH), Edited by Shu’aib Al-Arnou’t - Adel Murshid, and others, Foundation of the Message, 1st edition, 1421 AH-2001 AD.
40-The Muwafaqat, Abu Ishaq Ibrahim Ibn Musa Ibn Muhammad Al-Lakhmi Al-Shatibi (died: 790 AH), Edited by Abu Ubeidah Mashhoor Ibn Hassan Al-Salman.
41-The Policies and Measures for Children, Ibn Al-Jazzar, Edited by Muhammad Al-Habib Al-Heila, Tunisia, undated, 1968 AD.
42-The Role of Values and Ethics in Islamic Economics, Yusuf Al-Qaradawi.
43-The Sahih, Abu Nasr Ismail Ibn Hamad Al-Jawhari Al-Farabi (died: 393 AH), Edited by Ahmed Abdul-Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD.
44-The Signatories, Muhammad Ibn Abi Bakr Ibn Ayyub Ibn Sa'ad, Shams al-Din Ibn Qayyim Al-Jawziyah (died: 751 AH), Edited by Taha Abdul-Ra'uf Saad, Al-Azhar Colleges

Library, Cairo, 1388 AH/1968 AD.
45-The Spirit of Education, Muhammad Ateyah Al-Ibraashi, Al-Amiriya Publishing House, Egypt, 11th edition, 1385 AH-1966 AD.
46-The Spirit of Islamic Religion, Afeef Abdul-Fattah Tabara, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 11th edition, 1973 AD.
47-The Sun of Sciences and the Remedy of the Words of the Arabs from Wounds, Nashwan Ibn Said Al-Hamiri Al-Yemeni (died: 573 AH), Edited by Hussein Abdul-Lah Al-Amari, Dar Al-Fikr Al-Mu'asir, Beirut, 1st edition, 1420 AH-1999 AD.
48-The Sunnah of Al-Tirmidhi: Muhammad Ibn Isa Ibn Sawrah Ibn Musa Ibn Al-Dhahak, Al-Tirmidhi, Abu Isa (died: 279 AH), Edited by Bashar Awad Ma'rouf, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, 1998 AD.
49-The Value Conflict Among Youth from the Perspective of Islamic Education, Dr. Sayed Hassan Al-Shahat Ahmed, Arab Thought House, Cairo, 1408 AH.
50-Towards a Sensible Islamic Education from Childhood to Adolescence, Muhammad Ibn Shakir Al-Sharif, Riyadh, 1st edition, 1427 AH-2006 AD.